

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن زيارة مكتبة الجمعية الآسيوية في مدينة كلكتا بشمال غرب الهند البنغال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد سبق أن تعاملت مع الجمعية الآسيوية في كلكتا بالهند، رغبة في الحصول على نسخ من بعض المخطوطات المودعة لديهم، ووجدت صعوبة في ذلك.

وقد يسر الله لي زيارة المكتبة في الفترة من ٧-٢ / صفر الخير / ١٤٤٠ هـ، برفقة الشيخ مدني أحمد السلفي مدير جامعة الهدى في كلكتا، وفيما يلي وصف للمكتبة التي تسمى (الجمعية الآسيوية) :
أولاً: المكتبة قديمة، أنشئت في القرن السابع عشر الميلادي واهتم بها الانجليز خلال الاستعمار، ولديها مخطوطات باللغة العربية، بعضها عتيق جداً، وبعضها حديث، تزيد على أكثر من (١٥٠٠) مخطوط باللغة العربية.

وقد طبع - قديماً - فهرس القسم العربي في جزئين، ولم أجد نسخة من هذا الفهرس متوفرة لديهم، لنفاده، وهو موجود لدى بعض المراكز في الدول العربية.

والقائمون على المكتبة من الطائفة الهندوسية، ولا يوجد بينهم من يعرف العربية، ولم أجد من بينهم باحثاً، بل الغالب على كل من قابلت أنه موظف حكومي، مما يبين الفرق في الاهتمام بالكتب بين الباحث والموظف، ولذلك لم تلق المخطوطات التي اطلعت عليها العناية اللازمة لها، فالأرضة منتشرة فيها، وبيئة مكان المخطوطات ليس مناسبة للحفظ، كما أنها لم تصور إلى الآن، ولذلك فلو بقيت المكتبة على هذه الحال ستتلف كثير من المخطوطات، حيث سبق أن حصلت منهم على مخطوطة مسجلة باسم المقنع لابن قدامة قبل سنوات، ثم لما اطلعت عليها الآن وجدت الفرق في اسوداد أطراف الأوراق بسبب الرطوبة، وازدياد تآكل الأوراق.

وقد أبدت وجهة نظري للقائمة على قسم المخطوطات فأفادت بأنهم يسعون حالياً لتصوير كل المخطوطات ولعلمهم أن ينجزوها.

ثانياً: مدة وجودي في القسم حاولت الاطلاع على عدد من المخطوطات في كتب السنة النبوية وكتب الفقه الحنبلي، وفيما يلي معلومات عما تيسر منها:

بعض كتب السنة الموجودة:

١. مسند أحمد من البداية إلى آخر مسند المكين ويليه الجزء الثاني، كتب سنة ١١٧٠ في ٦٠٨ لوح، وهي نسخة سليمة واضحة عليها بعض التصحيحات ورقمها (١٦٤).
٢. جزء من صحيح البخاري يبدأ من باب إذا خير أحدهما صاحبه إلى آخر باب صفة النار وأنها مخلوقة في ١١٧ لوح، وهي قديمة وعليها تعليقات وتصحيحات، ولم تؤرخ ورقمها ١٦٧.
٣. نسخة أخرى برقم ١٦٦ حديثة خطها واضح وجميل، وهي متأخرة عليها تصحيحات من اليونانية تبدأ من كتاب الأضاحي حتى نهاية الكتاب، وليس عليها تاريخ نسخ.
٤. وأخرى برقم ١٦٥ كتبت ٢٩ رمضان سنة ١١١٩ خطها جميل، من بداية الكتاب برواية أبي الوقت كتبها حسن بن بكر بن علي البصري، عليها تصحيحات كثيرة، قال في نهايتها: ويليه باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا .
٥. نسخة من الموطأ كتبت بعد سنة ٧٥٧ حيث لم يظهر لي كتابة التاريخ.
٦. نسخة من صحيح مسلم كاملة كتبت في ١ جمادى الأولى عام ١٠٤٤ على يد عبدالرحمن بن مرحومي مولانا حسين بن عربي نسخة سليمة مرممة، وعليها تصحيحات، وهي برقم ١٨٣ في ٤٨٦ لوحا.
٧. ونسخة أخرى برقم ١٨١ مخرومة الأول تبدأ من ص ٣٧٠ وتنتهي ٥٥٤ بقوله: تم الجزء الأول من صحيح الإمام مسلم من ثلاثة أجزاء على يد محمد قارون السنديوني ولم يذكر تاريخا.
٨. وأخرى برقم ١٨٠ مخرومة ليس لها تاريخ ولا اسم ناسخ.
٩. ونسخة أخرى من بدايته برقم ١٨٢ مهمة، قديمة، وعليها تصحيحات ولم يكملها ناسخها في ٨٥ لوحا.
١٠. نسخة من سنن الدار قطني كتبت يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة سنة ٧٢٨، تنتهي بأخر كتاب الصوم في ٣٣٦ لوحا، وفي آخرها صفحة مقارنة الشيخ محمد شمس الحق العظيم أبادي للنسخة على نسختين عتيقتين، ورقمها ١٩٢.
١١. نسخة من أول المستدرک، خطها جميل وواضح، ليس عليها أي تصحيح أو تعليق، في ٣٣٦ لوحا، كتب في آخرها يتلوه في المجلد الثاني كتاب الهجرة ورقمها ٣٦٧.

الكتب الفقهية الحنبلية:

١. طبقات الحنابلة لأبي يعلى، نسخة كاملة جميلة خطها واضح، من جزئين برقم ١٣٣٥-١٣٣٦ تاريخ كتابتها ذو الحجة سنة ١٣٣٩ حسب ما ظهر لي من تاريخ السنة.
٢. قطعة من كتاب الهداية للكلوذاني، فيها من كتاب الفرائض وكتاب النكاح وكتاب الطلاق وكتاب الأيمان وكتاب الإقرار، في ٣٤ لوحاً، مفككة، وقيدت برقم (٤٥٧) باسم (مجموعة في الفقه).
٣. قطعة من الشرح الكبير على المقنع لابن أبي عمر المقدسي، قديمة النسخ في زمن مؤلفها، تبدأ من أثناء باب الوكالة من قول المؤلف (إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها) وتنتهي بقوله في باب صريح الطلاق وكنائته: (فلم يقبل في الحكم، وفيما بينه وبين الله سبحانه إذا علم أنه لم يحلف، فلا شيء عليه، وهذا الذي كرهه أبو الخطاب)، وهي مقابلة ومصححة، ورقمها (٤٤٤) وسجلت باسم المقنع في الفقه.
٤. قطعة من الإقناع للحجاوي، مصححة وعليها تعليقات، وسجلت باسم (كتاب الفقه) ورقمها (٥٤٦).
٥. قطعة من المستوعب في الفقه للسامري، يبدأ من كتاب الاعتكاف وينتهي عند قوله ويليه في الجزء الثاني كتاب الرهن، كتب في ربيع الأول سنة (لم يتضح منها إلا كلمة سبعمائة) في (١٠٣) ألواح، ورقمه (٤٨٥).
٦. نسخة تامة من نيل المأرب خطها جميل، ورقمها (٥٢٣).
٧. نسخة من تحرير المنقول في علم الأصول للمرداوي، ورقمها (٥٩٦).
٨. نسخة من البلبل للطوفي، ورقمها (٥٨٢).
٩. المحرر في فقه الشافعية للرافعي الشافعي، من أول الكتاب وينتهي بباب أمهات الأولاد، وهي نسخة قديمة، في (٣١٥) لوحاً، ورقمها (٤٤٥).

هذا ما أمكنني الوقت للاطلاع عليه ومشاهدته من مخطوطات الجمعية الآسيوية في كلكتا بالهند.

ثالثاً: طريقة الحصول على المخطوطات:

- ١- القسم غير متعاون، ومنذ أن تدخل القسم وأنت تحت نظرهم خشية أن تصور بأي طريقة، وقد شاهدت في قسم المخطوطات أكثر من خمسة عشر موظفاً مع أن المكان لا يتسع لكل هذا العدد.
- ٢- لا تعطى صور المخطوطات إلا بتعريف من جهة علمية أو بحثية، ويتأخرون كثيرون في تزويدك

بالمطلوب.

٣- لا يعطى الباحث المخطوطة كاملة، بل يعطى فقط ثلثها، حتى وإن لم تكن إلا أقل من عشر صفحات، وليس هناك طريقة إلا الاستعانة بباحثين من أهل البلد يتوازعون المخطوط بينهم ثلاثة أقسام، وقد استفدت كثيراً من الأخوة في جامعة الهدى الإسلامية بكلكتا عن طريق مديرها ومؤسسها الشيخ ذكي أحمد بن محمد أبو ذر السلفي (أحد خريجي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة) فحصلت على كل ما طلبته من المكتبة، ويمكن التواصل مع فضيلته على (هاتف: ٠٠٩١٩٤٣٣٢١٥٦٣٣-٠٠٩١٨٣٣٤٩٩٦٢١٢).

هذا ما رأيت إيضاحه لمن يهمه الأمر خدمة للباحثين وطلبة العلم، والحمد لله رب العالمين.

كلكتا- الهند، يوم الثلاثاء ٧ / ٢ / ١٤٤٠ هـ الموافق ١٦ / ١٠ / ٢٠١٨ م

كتبه: د. عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر

